والاشارة نحو فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقد
يطلق علي الوحي به من الاحكام اطلاقا للمصدر على اسم
المفعول نحو ان هو الا وحي يوحي وهو المراد هنا
كما مر وشرعا اعلام الله تعالى نبيه بما شا بكتاب
او بارسال ملك او بمنام او الهام او بلا واسطة كما وقع
لنبينا عليه الصلاة والسلام ليلة الاسرا من فرض
الصلاة بلا واسطة قوله لا شك ان اصنافه
الرسل الي اخره شروع في بيان الملازمة في قول
المصنف والا لم يكونوا رسلا الى اخره وقوله كما اختار
اخوته ماخوذ بطريق اللزوم كما تقدم وانما نظر بهم
لانهم سبقوه عليه الصلاة والسلام في الوجود الخارجي
وتقررت رسالتهم عند الخلق فلا يرد ما يقال ان مقتضى
التشبيه بهم انهم اعظم منه عليه الصلاة والسلام
والاخوان جمع اخ بمعنى المشارك في الوصف وكذا
اذا كان بمعنى الصاحب يجمع على ذلك بخلاف الاخ
من النسب فانه يجمع على اخوة قوله محيط اي تفصيلا
بما لا نهاية له اي لا اخر له في نفس الامر ولا ثبتا في بين
علمها تفصيلا وعدم تناهيها وما تبرا من التنافي
بينهما فان ذلك بحسب عقولنا لا بحسب علمه تعالى
قوله فيلزم الي اخره فيه انه غير مطابق لكلام
المصنف من وجهين الاول ان الدليل في كلام
المصنف على وجوب صدقهم هو انتفا الرسالة لو لم
يكونوا كذلك والشرح جعل الدليل عليه تصديقه
تعالى لهم بالمعجزة مع ان ذلك من جملة دليل
الملازمة في الشرطية كما تقدم الثاني ان المصنف

لم يدرج وجوب الامانة والتبليغ اللازمين لاستحالة
فعل المنهيات بدليل اخر وانما قصد ثم الله تعالى
لهم بالمعجزة الذي هو الدليل العقلي على ما مر انما
يدل على صدقهم اي حفظهم من الكذب واما
الامانة فدليلها شرعي وهو انهم لو خانوا بفعل
محرم او مكروه الي اخر ما تقدم الا ان يقال
مراد الشرح امانة مخصوصة وهي الامانة في الخبر
فترجع الي الصدق واما مطلق الامانة فدليلها
شرعي كما مر ولو قال واذا كان علمه تعالى
محيطا وخبره علي وفق علمه وقد صدقهم بالمعجزة
لزم صدقهم واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا
رسلا الي اخر ما مر اولى قوله فيستحيل ان يكونوا
الي اخره اي اذا كان تصديقه تعالى لهم مطابق
لما في علمه تعالى من صدقهم وامانتهم يستحيل ان
يكونوا في نفس الامر على خلاف ما علم الله تعالى
قوله وقد امر الله تعالى الي اخره شروع
في بيان قوله واستحالة فعل المنهيات قوله
فيلزم ان يكون جميعها على وفق ما يرضاه اي
بمعونة ما قدمه من ان علمه تعالى محيط بما لا نهاية
له فلو علم ان فيها ما لا يرضاه تعالى لكان امرا
بالاقتدا بهم فيه فاندفع ما يرد من ان ذلك ليس
بلازم اذ يمكن ان يامر بالاقتدا بهم ويقع منهم
مخالفة قوله وقد زاد الشيخ هنا اي على ما ذكره
سابقا في برهان الامانة حيث قال فيه لان الله
تعالى امرنا بالاقتدا بهم في اقوالهم وافعالهم وقوله

لا شك ان اضافة الرسول الى الله عز وجل تقتضي الرسالة انه جل وعز اختار المرسل به كما اختار اخوانه انه عليه لذلك وقد علمت انه لا يجهل محيط بما لا نهاية له مستحيل عليه وما في معناه [illegible] تعالى فيلزم ان تصديقه تعالى لهم لما في علمه تعالى منهم من الصدق والامانة

فيستحيل ان يكونوا في نفس الامر على خلاف ما علم الله تعالى بالاقتدا بهم في اقوالهم وافعالهم عليهم الصلاة والسلام اي [illegible] وهو المطلوب [illegible] اصلا وقد زاد الشيخ [illegible] ومعناه ان الرسول [illegible] او افضل احد من الناس [illegible] وعليه

Copyright King Saud University